المركز الماركسي - اللينيني للدراسات و الأبحاث و التكوين

موضوعات عن فورباخ

مكتبة النجمة الحمراء

ماركس

موضوعات عن فورباخ (١)

١

ان النقيصة الرئيسية في المادية السابقة باسرها – بما فيها مادية فورباخ – هي ان الشيء (Gegenstand) ، الواقع ، الحساسية ، لم تعرض فيها الا بشكل موضوع (Objekt) او بشكل تأمل (Anschauung) ، لا بشكل نشاط انساني حسي ، لا بشكل تجربة ، لا من وجهة النظر الذاتية . ونجم عن ذلك ان الجانب الفعلي ، بخلاف المادية ، انما طورته المثالية ، ولكن فقط بشكل تجريدي ، لان المثالية لا تعرف ، بطبيعة الحال ، النشاط الواقعي الحسي كما هو وفورباخ يريد الموضوعات الحسية التي تتميز في الحقيقة عن الموضوعات الفكرية ، ولكنه لا ينظر الى النشاط الانساني نفسه بوصفه نشاطا واقعيا (gegenstäundliche) . ولهذا لم يعتبر في كتابه «جوهر المسيحية» شيئا انسانيا حقا الا النشاط النظري ، في حين انه لم ينظر الى النشاط العملي ولم يحدده الا من حيث شكله التجاري الوسخ . ولهذا ، لا يدرك اهمية النشاط «الثوري» ، «النقدي بالعملي»

٢

ان معرفة ما اذا كان التفكير الانساني له حقيقة واقعية (gegenstäundliche) ليست مطلقا قضية نظرية ، انما هي قضية

عملية ؛ ففي النشاط العملي ينبغي على الانسان ان يثبت الحقيقة ، اي واقعية وقوة تفكيره ووجود (Diesseitigkeit) هذا التفكير في عالمنا هذا . والنقاش حول واقعية او عدم واقعية التفكير المنعزل عن النشاط العملي انما هو قضية كلامية بحتة

٣

ان النظرية المادية التي تقر بان الناس هم نتاج الظروف والتربية ، وبالتالي بان الناس الذين تغيروا هم نتاج ظروف اخرى وتربية متغيرة ، ـ هذه النظرية تنسى ان الناس هم الذين يغيرون الظروف وان المربي هو نفسه بحاجة للتربية ولهذا فهي تصل بالضرورة الى تقسيم المجتمع لقسمين احدهما فوق المجتمع (عند روبرت اوين مثلا)

ان اتفاق تبدل الظروف والنشاط الانساني لا يمكن بحثه وفهمه فهما عقلانيا الا بوصفه عملا ثوريا

٤

ان فورباخ ينطلق من واقع ان الدين يبعد الانسان عن نفسه ، ويشطر العالم الى عالم ديني موهوم وعالم واقعي . وعمله ينحصر في جر العالم الديني الى قاعدته الارضية . وهو لا يرى انه متى انتهى هذا العمل ، يبقى الشيء الرئيسي غير منجز . والواقع ان القاعدة الارضية تفصل نفسها عن نفسها وتنقل نفسها الى السحاب بوصفها ملكوتا مستقلا لا يمكن تفسيره الا بالنزاعات والتناقضات الداخلية الملازمة لهذه القاعدة الارضية . يجب اذن ، اولا ، فهم هذه الاخيرة في تناقضها ، وبعد ذلك يجب تعديلها

بشكل ثوري عن طريق ازالة هذا التناقض . وعليه ، حين يكتشف ، مثلا ، سر العائلة المقدسة في العائلة الارضية ، يجب انتقاد العائلة الارضية نفسها نظريا وتحويلها ثوريا بشكل عملي

٥

ان فورباخ الذي لا يرضيه **التفكير المجرد** يستنجد **بالتأمل الحسي** ؛ ولكنه لا يعتبر الحساسية نشاطا **عمليا** للحواس الانسانية .

٦

ان فورباخ يذيب الجوهر الديني في الجوهر الانساني . ولكن الجوهر الانساني ليس تجريدا ملازما للفرد المنعزل فهو في حقيقته مجموع العلاقات الاجتماعية كافة

ان فورباخ الذي لا ينتقد هذا الجوهر الحقيقي مضطـــر اذن الى :

١ — ان يتجرد عن سير التاريخ وان يعتبر الشعور الديني (Gemüt) في ذاته ، مفترضا وجود فرد انساني مجرد **منعزل** ؛

٢ — ان يعتبر ، بالتالي ، الجوهر الانساني فقط بوصفه «نوعا» ، تعميما داخليا اخرس ، يربط كثرة من الافراد بعرى طبيعية بحتة .

٧

ولنتيجة لذلك لا يرى فورباخ ان «الشعور الديني» هو نفسه **نتاج اجتماعي** وان الفرد المجرد الذي يحلله يوجد في الحقيقة الى شكل اجتماعي معين .

٨

ان الحياة الاجتماعية هي بالاساس حياة عملية . وكل الاسرار الخفية التي تجر النظرية نحو الصوفية ، تجد حلولها العقلية في نشاط الانسان العملي وفي فهم هذا النشاط .

٩

ان الذروة التي بلغتها المادية التأملية ، اي المادية التي لا تعتبر الحساسية نشاطا عمليا انما هي تامل افراد منعزلين في «المجتمع المدني»

١٠

ان وجهة نظر المادية القديمة هي المجتمع «المدني» ؛ ووجهة نظر المادية الجديدة هي المجتمع الانساني او الانسانية التي تتسم بطابع اجتماعي .

١١

ان الفلاسفة لم يفعلوا غير ان فسروا العالم باشكال مختلفة ولكن المهمة تتقوم في تغييره .

كتبها كارل ماركس
في ربيع عام ١٨٤٥
نشرها انجلس لاول مرة
في عام ١٨٨٨ في ملحق لطبعة
منفردة لكتابه «لودفيغ فورباخ
ونهاية الفلسفة الكلاسيكية
الالمانية»

يصدر حسب نص طبعة
عام ١٨٨٨ المقارن
بمخطوطة ماركس
تمت الترجمة نقلاً عن الالمانية